النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة

(مخاطر الواقع وتحديات المستقبل)

إعداد

د/ حسام سمير عمر إبراهيم

مسئول وحدة جودة التربية بالطفولة المبكرة
ديوان عام وزارة التربية والتعليم

النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة(مخاطر الواقع وتحديات المستقبل)

إعداد
د/ حسام سمير عمر إبراهيم
مسئول وحدة جودة التربية بالطفولة المبكرة
ديوان عام وزارة التربية والتعليم

مقدمـــــة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لكونها مرحله حاسمة وقاعدة أساسية لتكوين شخصية الطفل في المستقبل، ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل كثيراً من المهارات الاجتماعية والعقلية واللغوية والجسمية والانفعالية التي تُبنى عليها مهاراته الأكثر تعقيداً في المراحل النمائية اللاحقة.(١٨٧:٧)

ولما كان الأطفال بالفعل هم مرآة المجتمع، ففيهم يستطيع أن يرى كيف ستكون عليه صورته مستقبلاً، لذا كان من العبث إهمالهم تربوياً، فالتربية هي المظهر الأساسي للتعبير عن ثقة المجتمع في قدرته علي تطوير وتغيير مستقبله بتنشئة صغاره علي نحو يختلف تماماً عما قد يكونوا عليه إذا ما تُركوا وشأنهم دونما جهد تربوي مقصور ومنظم. (٢٤٦:٣)

كما أن التفكير في واقع الطفولة والعناية بها يدلان علي الاهتمام بمستقبل الأمة، وعلى الرغبة في تهيئة طاقات بشرية صالحة للإنتاج وتحمل المسئوليات في قيادة البلاد والرقي بأحوالها. (٩٣:٢٥)

ويؤكد العالم النفسي بلوم Bloom أن ٥٠ % من النمو العقلي للطفل يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع من عمره، ٣٠% من النمو العقلي يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل، ٢٠% من هذا النمو يتم ما بين العام الثامن والسابع عشر من حياته، مما يؤكد ضرورة وأهمية تعرض الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بوجه عام ورياض الأطفال بوجه خاص، للمفاهيم والخبرات المعرفية والمفردات اللغوية الجديدة بطريقة مبسطة وصحيحة ليسهل عليه اكتسابها ولنضمن له نمواً معرفياً ولغوياً سليماً. (١٦:٢)

ونتيجة لتميز النمو اللغوي لطفل الروضة بالسرعة تحصيلاً وتعبيراً وفهماً، فإنه من الملائم تقديم كل ما يسمح لنمو المهارات اللغوية من فرص وخبرات وأساليب لاستغلال هذا النمو السريع وتحقيقه في أفضل صورة، وليحقق فيه الطفل التعبير عن النفس والتوافق

الشخصي والاجتماعي، وتتجه مظاهر هذا النمو اللغوي نحو الوضوح والدقة والفهم، كما يؤثر في التفاعل والتعامل والاتصال الاجتماعي السليم بين الطفل والمجتمع المحيط به. (٣:٢١)

ولكي يحقق كل مجتمع لأبنائه النمو اللغوي المنشود ينبغي أن تتوافر البيئة اللغوية الصالحة، لكي تنمو وتزداد قدرات الطفل ومهاراته كماً وكيفاً، وحتى يصل إلى مستوي التمكن من هذه المهارة اللغوية استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة، وفكراً وفهماً وإفهاماً، وذلك بأفضل ما يراه المجتمع ويملكه من وسائل وإجراءات تربوية وعلمية واقتصادية، وغيرها من المقومات التي تحقق هذا النمو اللغوي. (١٥:١٩)

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية البالغة لدراسة النمو اللغوي بصفة عامة والنمو اللغوي لطفل الروضة بشكل خاص، فإن هناك ندرة نسبية في الدراسات والبحوث العربية حول مخاطر الواقع الحالي الذي نعيش فيه على النمو اللغوي من ناحية وتشكيل الهوية والحفاظ عليها من ناحية أخري.

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك حاجة ماسة لمعرفة الخصائص الأساسية للغة الطفل والمعايير الخاصة بتطورها، ومختلف العوامل التي قد تسرع أو تعوق ذلك التطور، وأهم وأبرز المشكلات التي قد تعترض النمو اللغوي السوي للطفل وكيفية تجنبها أو التصدي لها.

ويشعر بهذه الحاجة كل من يرغب في الاتصال بالطفل الصغير والتأثير في ثقافته بشكل فعال، وكذلك جميع المسئولين عن تربية الطفل وتثقيفه من آباء ومربين ومعلمين ومؤلفي كتب الأطفال ومعدي المواد الثقافية والترفيهية للأطفال بمختلف أجهزة ووسائل الإعلام.